Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منطلقاً من المصباح الكهربي ، دون أن ندرك حقيقة الكهرب . نحسه حقيقة مؤكدة يفعل فعله في نفوسنا وعقولنا وقلوبنا وأذواقنا ، بعد أن يتضوع من تراكيب العمل الفني .

فإذا ما جئنا اليوم لنحوله إلى مصطلح جمالي ، ونجعله من أهم أركان « الرؤية الفنية » ، ذلك المنهج الجمالي الجديد الذي ندرس على ضوئه شعر المتنبي ، صادفتنا تلك الصعوبة ، التي أحسها الآن وأتعثر فيها . حيث يجب عليّ أن أحدد ما لا يتحدد وأن أجسد ما لا يتجسد .

وعلى أية حال فسأصبر صبراً جميلاً لا ينفد على هذه المهمة الشاقة .

وغموض « الإشعاع الفني » في نظري نتج عن كونه سمة من سمات جاذبية الشخصية وهي سجية من السجايا الإنسانية تتمثل في أشياء كثيرة ، الفن والفكر بعضها .

ولكن يمكن أن نحدد هذا الأثر الفني الناجم عن تلك السجية ، عندما نحدد موضعه الذي يستقر فيه ، وبيته الذي يختفي في داخله . وهذا أمر ميسور بطبيعة الحال « فالتشكيل اللغوي » للتجربة الشعرية ، هو هذا المستقر ، وذلك البيت الذي يرقد في أعماقه « الإشعاع الفني » .

فإذا اتفقنا على أن « التشكيل اللغوي » – وهو أمر مجسد محسوس – مستودع « الإشعاع الفني » ، فإن بعض الشيوع الذي يحيط بمصطلح « الإشعاع الفني » ، يكون قد اختفى ، لأننا يمكن بسهولة أن نقف أمام التشكيل اللغوي ، الباهر القادر على نقل التجربة من خلال أدوات تعبيرية وتصويرية ، ينتقيها الفنان من عالم اللغة ، لنبحث فيه عن شيء آخر غير هذا التشكيل الجميل ، شيء يهز العقل والقلب والروح . هو هذا الذي نسميه « الإشعاع الفني » .

فإذا أحسسنا بأثر هذا الإشعاع الفني ، راقداً في أعماق التشكيل اللغوي سارياً في كلْ جزئية من جزئياته ، حكمنا على التجربة الشعرية بالنجاح والامتياز .

فإذا لم نحس بأثر هذا (الإشعاع الفني) حكمنا على التجربة بالقصور والجمود ، وفي هذه الحالة يتحول التشكيل اللغوي إلى مجرد هيكل مادي بلا روح . وهذه التجارب هي التي كان يصفها علماء البلاغة القدماء بأنها تجارب تفتقد الماء والرواء ، والنضارة الفنية ، وأنها مجرد نظم بارد ثقيل .

وهنا نشعر أن مصطلح « الإشعاع الفني » قد تحدد بعض الشيء ، ومن الممكن